

وهذا الواجب الأول هو ما دعى إليه الدكتور الشاهد البوشيخي، لما نادى إلى "إعطاء الأولية في مؤسسات البحث كلها، من جامعات وغيرها، لتحقيق النصوص ونشرها"[1].

وإيمانا بالوظيفة التي تقدمها عملية التحقيق في إحياء تراث أمتنا، وإبراز جهود علمائنا، بدأ العمل في مرحلة الماستر على تقديم وتحقيق مخطوط حديثي مغربي بعنوان: "تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي لخاتمة المعتنين بالحديث بالديار المغربية إدريس بن محمد العراقي (ت1184هـ)، جمعها ونقلها وعلق عليها: الإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ)"، ليستمر تفعيل هذه الوظيفة في هذه المرحلة مع مخطوط حديثي مغربي -أيضا-، متصل بالأصل نفسه (القضاعي وكتابه الشهاب)، كتب بطرته: "**شرح الأحاديث القضاعية للعلامة الأديب الخطيب سيدي أبي مدين بن أحمد الفاسي، وبهامشه التعريف برجال سندها، والصحيح منها، وغيره للعلامة المحدث شيخه سيدي إدريس العراقي الحسيني، وكلاهما بخط مؤلفيهما رحمهما الله ونفعنا بهما**".

وقد أشار إلى هذا الشرح الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ﷺ، في مقدمة جمعه لتخريجات أبي العلاء على أحاديث الشهاب[2] -في سياق حديثه عن أصل تلك التخريجات- بقوله: "ولما وقفت على تخريج أحاديثه لخاتمة المعتنين بعلم الحديث بالديار المغربية أبي العلاء مولانا إدريس بن الفقيه النحوي أبي عبد الله محمد بن إدريس الحسيني العراقي بخط يده، وذلك بهامش نسخة من «شرح الشهاب» المذكور، للشيخ الإمام العلامة الفقيه الأديب الخطيب أبي عبد الله سيدي محمد، المدعو: أبو مدين الفاسي الفهري".

---

[1] مصطلحات النقد العربي ص 43، نقلا عن أبجديات البحث للدكتور فريد النصاري ص 136.

[2] ص 137 بتحقيقي في بحث الماستر: تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي لخاتمة المعتنين بالحديث بالديار المغربية إدريس بن محمد العراقي (1184هـ)، جمعها ونقلها وعلق عليها: الإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ)، (المائتي حديث الأولى)، تقديم وتحقيق، إعداد: الطالب إسماعيل المقدم، إشراف: أ د. إدريس الشرقي، الفوج الثالث، 1441هـ/2020م.



❖ **خطة البحث:**

اتباعا للمنهج العلمي الأكاديمي في دراسة وتحقيق كتب التراث، اقتضى البحث تقسيمه بعد المقدمة إلى قسمين وخاتمة.

وقد تكونت **المقدمة** بعد الاستهلال بالحمدلة والتصلية، وتقديم موضوع البحث من ذكر بواعث اختياره، وتقديم إشكاله العلمي، وبيان أهميته، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، ثم المنهج المتبع في معالجته، والخطة المؤطرة له، وأخيرا المنهجية التي سار عليها البحث في إحالاته وهوامشه وفهارسه.

وتكون **القسم الأول المخصص لدراسة تخريج وشرح أحاديث الشهاب** من ثلاثة فصول اقتضتها طبيعة التراكم والتكامل بين الشهاب للقضاعي وشرحه لابن الوحشي، وترتيبه وتكميله للعراقي.

أما **الفصل الأول** فأفردته للكلام على **القضاعي وكتابه الشهاب**، وضم مبحثين جرى الكلام في **المبحث الأول** المخصص لترجمة أبي عبد الله القضاعي على ثلاثة مطالب: **المطلب الأول** في ذكر اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته؛ **والمطلب الثاني** في الكلام على طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته؛ **والمطلب الثالث** في ذكر مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته. وأما **المبحث الثاني** فخصصته للكلام على كتاب الشهاب، وقسمته إلى ثلاثة مطالب، بينت في **المطلب الأول** موضوع كتاب الشهاب، وفي **المطلب الثاني** منهج القضاعي في كتاب الشهاب، وأوردت في **المطلب الثالث** طرفا من عناية العلماء بكتاب الشهاب.

وأما **الفصل الثاني** فأفردته للكلام على **ابن الوحشي وكتابه شرح الشهاب**، وضم مبحثين جرى الكلام في **المبحث الأول** المخصص لترجمة ابن الوحشي على ثلاثة مطالب: **المطلب الأول** في ذكر اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته؛ **والمطلب الثاني** في الكلام على طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته؛ **والمطلب الثالث** في ذكر مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته. وأما **المبحث الثاني**



فخصصته للكلام على شرح الشهاب لابن الوحشي، وقسمته إلى ثلاثة مطالب، جرى الكلام في **المطلب الأول** على نسبة الشرح لابن الوحشي، وبينت موضوعه بوصف إجمالي، ثم ذكرت قيمة شرحه عند العلماء، وبسطت القول في **المطلب الثاني** على منهج ابن الوحشي في شرحه، وذكرت في **المطلب الثالث** موارده في الشرح.

وعلى المنوال نفسه جريت في **الفصل الثالث** المخصص لأبي العلاء العراقي وتخريج وشرح أحاديث الشهاب، فضم مبحثين جرى الكلام في **المبحث الأول** المخصص لترجمة العراقي على ثلاثة مطالب: **المطلب الأول** في ذكر اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته؛ **والمطلب الثاني** في الكلام على طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته؛ **والمطلب الثالث** في ذكر مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته. وأما **المبحث الثاني** فخصصته للكلام على تخريج وشرح أحاديث الشهاب، وقسمته إلى ثلاثة مطالب، بسطت القول في **المطلب الأول** على نسبة التخريج والشرح لأبي العلاء العراقي، وبينت موضوعه بوصف إجمالي وحررت عنوانه المناسب، ثم ذكرت قيمة شرحه عند العلماء، وعرضت في **المطلب الثاني** منهج العراقي في التخريج والشرح، وذكرت في **المطلب الثالث** موارده.

ووضعت لكل مبحث تمهيدا مختصرا، وذيلته بخاتمة جامعة لما تم عرضه.

وقد جعلت قسم الدراسة قسما مفردا عن قسم التحقيق، ختمته بخاتمة سجلت فيها أهم نتائج الدراسة، ووضعت له فهارس خاصة، وهي:

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس المحتويات.

وتكون **القسم الثاني** المخصص لتحقيق **تخريج وشرح أحاديث الشهاب** من فصلين، اخترت أن أخصص **الفصل الأول** لبيان متعلقات التحقيق من الكلام على النسخة المعتمدة وتوصيفها



ودراستها، وبيان منهج تحقيقها؛ لتبقى بجوار النص المحقق موضحة لمنهج العمل فيه تنظيرا وتطبيقا، وقسمته لمبحثين، جرى الكلام في **المبحث الأول** على مطلبين، **المطلب الأول** في ذكر النسخة المعتمدة ووصفها، وذكر النسخ المساعدة، وعرضت في **المطلب الثاني** نماذج من صور النسخة المعتمدة، والنسخ المساعدة، وأما **المبحث الثاني** فخصصته لبيان منهج التحقيق من خلال ثلاثة مطالب: **المطلب الأول** في بيان منهج إقامة النص وضبطه، **والمطلب الثاني** في بيان منهج الإشهاد على إقامة النص، **والمطلب الثالث** في بيان منهج التعليق على النص. وذيلت كل ذلك بجدول توضيحي للرموز والاختصارات المستعملة في تحقيق النص والتعليق عليه.

وأما **الفصل الثاني** فهو المخصص للنص المحقق تخريج وشرح أحاديث الشهاب لأبي العلاء العراقي، الذي اقتصرت فيه على ربع الكتاب، المبتدئ من أوله إلى نهاية الباب الأول من الشهاب؛ اعتبارا لحجم الكتاب الذي يعد كبيرا نسبيا، مما يطول معه وقت إنجازه كله.

وختمت البحث **بخاتمة** سجلت فيها أهم النتائج المحصلة من قسم التحقيق.

وذيلت قسم التحقيق بفهارس علمية كاشفة للنص المحقق، وهي على الشكل التالي:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الآيات.
- فهرس أحاديث الشهاب.
- فهرس الأحاديث المذكورة في التخريج والشرح.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.

المبحث الأول:

ترجمة أبي العلاء العراقي[1]

تمهيد:

هذا المبحث طرف من حلقات هذه السلسلة الممتدة من أبي عبد الله القضاعي إلى أبي العلاء العراقي الذي سنخصص الكلام فيه لعرض ترجمة أبي العلاء العراقي، لا على سبيل الاستقصاء، ولكن بما يحقق الغرض من تعرُّفه، وإظهار الخلفية العلمية في حياته، مما نتج عنها مجموعة من المؤلفات مما سطرته يراعه، والتي كان من بينها هذا الكتاب الذي نعمل على دراسته وتحقيق، وقد جرى الكلام على كل ذلك من خلال المطالب التالية:

- ✓ **المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته.**
- ✓ **المطلب الثاني: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته.**
- ✓ **المطلب الثالث: مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.**

---

[1] ترجمته في: فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير لأبي العلاء العراقي، تحقيق الدكتور طارق طاطمي بمجلة لسان المحدث، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، ص 133-145، وفهرسة أبي العلاء ص 43-48، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري 193/4-195، وطبقات الحضيكي 120/1-121، والمعجم المختص للزبيدي ص 160-161، والإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف لمحمد ابن الحاج السلمي 141/2، والدر النفيس الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس للوليد بن العربي العراقي ص 364-368، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 818/2-825، وسلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني 150/1-152، وغيرهم الكثير.



المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته

أولا: اسمه ونسبه

هو: إدريس بن أبي عبد الله محمد بن أبي العلاء إدريس بن أحمد المدعو: حمدون بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد المدعو: الجواد بن القادم من الكوفة إحدى مدن العراق أبي عبد الله سيدي محمد المدعو: الهادي الشهير بالعراقي، بن أبي القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي الطيب طاهر بن الحارث بن إسماعيل بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن مولانا الحسين أحد السِّبطين، ابن مولانا علي بن أبي طالب، وسيدتنا فاطمة البتول ابنة سيدنا ومولانا محمد المصطفى الرسول ﷺ، الهاشمي العلوي الفاطمي الحسيني العراقي أصلا الفاسي مولدا ومنشئا ودارا[1].

ثم قال: "ولا أعرف من أجدادي إلى محمد الهادي، من خدم العلم ووُصف به، إلا ما عرفوا به من الأخلاق الحسنة، والشيم المستحسنة، فكلهم أو جلهم عرفوا بذلك، ووصفوا بزيادة على ما هنالك، وأنهم كانوا على قدم صالح السلف... فرحمهم الله أجمعين، وأماتنا على محبتهم أجمعين"[2].

فهذا اسمه ونسبه، مما نص هو عليه في مقدمة كتابه «فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير»، وقد كفانا المؤنة، فهو باسمه، ونسبه أدرى، فهو عراقي نسبة إلى العراق، وبها شهر جده محمد الهادي، وهو أول داخل منهم إلى فاس[3].

---

[1] فتح البصير ص 133-134.

[2] فتح البصير ص 140

[3] ذكر في فتح البصير شرف نسبه، وعرف بأجداده، ونقل في ذلك عن أهل الأنساب ما يثبت كل ذلك، فانظره فيه ص 134-140.



يقول عبد الحفيظ الفاسي[1]: "وأول وارد منهم على فاس من كربلاء بالعراق هو: السيد محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس، وكان قدومه على فاس أواخر دولة أبي سعيد المريني حدود العشرة الثالثة من المائة الثامنة، ولما وصل إلى فاس خرج السلطان أبو سعيد المريني لاستقباله بنفسه مسافة بعيدة".

ثانيا: مولده

ولد أبو العلاء العراقي فيما ذكر هو عن نفسه، مما أخبره به والده في سنة عشرين ومائة وألف للهجرة، فقد قال: "وكان يذكر لي أن ولادتي كانت سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف تقريبا"[2].

ثالثا: نشأته

بالنظر إلى الفترة التي نشأ فيها العراقي خاصة، وأن أسرته تعد من الأسر العلمية والعريقة بفاس، والتي لا شك كانت تنعم بنوع من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، هو ما أمكن معه توفير جو سليم، وأرض خصبة للتنشئة المرضية السوية، بعيدا عن هيجات العوام، فبيته بيت علم وشرف، وعادة الأشراف أن ينشّئوا أبناءهم على الديانة والأخلاق الحسنة.

يقول عبد الحفيظ الفاسي[3]: "بيت السادات العراقيين بفارس بيت مجد وحسب؛ ونسبهم من أصح نسب؛ لهم الشهرة الكافية؛ والجلالة الوافية؛ اشتهروا في الآفاق، ووقع على صحة نسبهم الاتفاق؛ بل صرح الإمام القصار أنهم من الشرفاء الذين لا يُشك في نسبهم كما في المرآت؛ وغيرها من المؤلفات؛ وأول وارد منهم على فاس من كربلاء بالعراق هو السيد محمد الهادي بن أبي القاسم

---

1 معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 74.

2 فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير لأبي العلاء العراقي، تحقيق الدكتور طارق طاطمي-مجلة لسان المحدث، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، ص 141.

3 معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 74.



بن نفيس، وكان قدومه على فاس أواخر دولة أبي سعيد المريني حدود العشرة الثالثة من المائة الثامنة، ولما وصل إلى فاس خرج السلطان أبو سعيد المريني لاستقباله بنفسه مسافة بعيدة. وكان السيد محمد الهادي عالما فاضلا أديبا شهيرا هو وأبوه قبل قدومه لفاس ذكرهما غير واحد من المؤرخين وأثنوا عليهما. وقد تعدد في عقبه العلماء والصلحاء وناهيك بالعلامة الحافظ الكبير؛ المحدث الشهير؛ أبي العلاء إدريس صاحب المؤلفات الحديثية الشهيرة التي منها استدراكاته على «الجامع الكبير» للجلال السيوطي، ولو لم يكن فيهم إلا هو لكفى".

وقد كان والده كما يقول فيما حدثه غير واحد من شيوخه الذين قرأوا عليه وغيرهم أنه كان يدعى سيبويه وقته في علم العربية، ومازني الزمان، ومتصرفا في علم التصريف وغير ذلك[1].

ولم يكن من والده إلا أن أدخله الكتاب لقراءة القرآن، فقرأه وختمه مرارا، فكان بذلك قد بذر البذرة الطيبة في نفس ولده ليثمر منها ما بعدها، وتبدأ رحلته في طلب العلم بحفظ القرآن ثم أخذ مبادئ العلوم في الكتاب نفسه الذي حفظ فيه القرآن[2].

---

[1] فتح البصير ص 140-141.

[2] انظر فهرسة أبي العلاء ص 44.



المطلب الثاني: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته

أولا: طلبه للعلم

بدأ أبو العلاء في طلب العلم منذ أن دخل الكُتاب، فتنوع أخذه بين العربية والفقه والحديث وحصل مبادئها، بعد أن حفظ القرآن الكريم وكرره مرارا، ويمكن أن نصف هذه المرحلة بمرحلة التأصيل العلمي، التي اعتنى فيها بعلوم الآلة، ومبادئ العلم، من خلال المقررات التعليمية التي جرى العمل على البدء بها في سلم التحصيل العلمي، فلا تراه شذ عن أقرانه وأهل زمانه بل ولا عمن سبقه أو أتى بعده، فالمنهج نفسه والمنطلقات عينها، إلا ما يكون من النبوغ وعلو الهمة، وشدة الحرص، مما أحسب أن أبا العلاء أوتي منه الحظ الوافر، وقد ذكر حاله في بدايات طلبه العلم فقال: "فدخلت المكتب لقراءة القرآن، فقرأته، وختمته مرارا، ثم خرجت بعد أن قرأت هناك: «مقدمة ابن آجروم»، وبعض «ألفية ابن مالك»، و«نظم ابن عاشر» في الفقه، وجعلت أسمع الكتب على الشيوخ، فسمعت ما ذُكر على شيخنا الوالد مرارا في مواضع شتى، وسمعت عليه أيضا النصف الأخير من «رسالة ابن أبي زيد» بجامع الرشم بالعيون من محروسة فاس، وسمعت عليه أيضا «لامية الأفعال» لابن مالك بكرسيه بالقرويين، والصغرى وشرحها لمؤلفها بمستودع النساء منها، **وكنت أسأله كثيرا عن مسألة من علم العربية وغير ذلك، فيجيبني بديهة**"[1].

فكانت هذه أولى الجرعات العلمية التي أخذها العراقي سماعا مباشرا من والده، وإن لم يظهر في هذه المرحلة الأولية بين هذه الكتب والعلوم التي سمعها ودرسها كتب الحديث متونا ومصطلحا، إلا أن تلك المبادئ التي حصلها، من آكد ما يبدأ به طالب العلم، وهو ما أعطاه قوة للدخول في علوم أخرى خاصة علم الحديث الذي سيبرز فيه، ويختص فيه تدريسا وتأليفا.

---

[1] فتح البصير ص 141.



فبعد أن حصل أبو العلاء هذه المبادئ العلمية، والتي كان غالب أخذه لها عن والده، بدأ في توسيع مشيخته، وتنويع مأخوذاته من العلوم، بالقراءة على المشايخ، بين قراءة درس، وقراءة سرد وسماع.

يقول الدكتور بدر العمراني[1]: "إذا طالعنا وراجعنا الكتب التي حفلت بها مجالس درسه على مشايخه الأعلام، يأخذنا العجب من نوعيتها ومقامها في الفن الذي تخصص فيه على مدى السنين والأعوام؛ والذي هو علم الحديث الشريف الذي أهمله المغاربة أيما إهمال، وشغفوا بالفقه ومسائله التي أغرتهم بالمصاحبة والوصال. ومقروآته تتمثل فيما يلي...". ثم ذكر مجموعة كبيرة منها في التفسير، والحديث، والسيرة، والتاريخ، والرجال، والنحو، والبلاغة، واللغة، والفقه، والأصول، والتصوف.

ثم عقب قائلا: "من خلال هذا الجرد نلاحظ أن كتب الحديث أخذت النصيب الأوفر من عدد مقروآته، وهذا يدل على اهتمامه وشغفه المتزايد بهذا الفن، الذي لم يعرف له حضور بهذا الشكل في حلقات الدرس؛ إلا في عصر الموحدين بين يدي أعلامه المرموقين كابن القطان الفاسي، وابن المواق، وابن رشيد السبتي، وابن عبد الملك".هـ

ومما قاله أبو العلاء عن نفسه -متحدثا بنعمة الله عليه- فيما قرأه على مشايخه وحصله وصنفه فيه في علم الحديث الشريف: "وإن مما أحسن الله إلي، وأجزل نعمه المتوالية عليّ، أن ألهمني قراءة هذا الفن الشريف، وألزمني العكوف على هذا العلم المنيف، فوقفت على كثير من كتبه، ولازمت البحث عمن بقي ممن تعلق بسببه، فحصَّلت ما يشفي الغليل، ويزيد في شكر الملك الجليل، تصانيف غزيرة، وتآليف خطيرة، وقد سطرتها صدر كتابي المسمى بـ: «الدرر اللوامع»... وهي

[1] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 29.



مذكورة في «جمع الجوامع»[1]، قرأتها على شيوخ أولي إجلال وإعظام، وكيف لا وقد تشبثوا بأذيال سيد الأنام، مولانا محمد عليه وعلى إخوانه أفضل الصلاة والسلام، وهم المذكورين في صدر كتابي: «فتح البصير»، نسأل الله تعالى مجازاتهم فهو نعم المولى ونعم النصير، ونرغب الله ثانيا إذ هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله أن يميتنا على ما أحيانا إليه، من نشر السنة وقمع البدعة كما كان عليه سلفنا أنالهم الله رضوانه"[2].

وقال -أيضا-: "لما شرعت في الاشتغال بالعلم، وذلك في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، أولعت بعلم الحديث النبوي، كلام خير كل حضري وبدوي، وطلبت كتبه، فوقفت على كثير منها، ومن أجمعها كتاب خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي، أعني «جمع الجوامع»"[3].

وقال عنه ابن عمه أبو محمد الوليد بن العربي العراقي في «التذييل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية من المآثر وجب»: "ولم يكن له عند ابتداء أمره وجهة لغير ذلك[4] من العلوم، **فخلا ذهنه عنها كلها بعد أن أتقن القدر المحتاج إليه من فقه وعربية على عادة الأقدمين**، وكان شيخه العلاّمة الحافظ المتبحر أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي يبالغ معه في تحقيق بعض مسائل الحديث، وكان يشير إلى الرجوع إليه فيه، كان الشيخ ابن المبارك يدرس كبرى الشيخ السنوسي،

---

[1] أي: الجامع الكبير للسيوطي. **فائدة في اختيار أبي العلاء هذا الاسم**، قال عبد الحي الكتاني في التراتيب الإدارية 149/2: "تنبيه: اسم الجامع الكبير: جمع الجوامع، كما سبق لنا خطبته، وفي أول الدرر اللوامع لأبي العلاء العراقي أنه جمع الجوامع، ومعروف عند العامة بالجامع الكبير، وكتب بهامش الدرر بخطه أيضا: انظر هذا، وإنما هذه التسمية لابن حجر، وأما السيوطي فسماه جمع الجوامع".

[2] فهرسة أبي العلاء ص 77.

[3] فتح البصير ص 131.

[4] أي: علم الحديث.



فجرى ذكره لبعض الأحاديث، فسأل صاحب الترجمة عمن خرجه، فذكر له على البديهة ستة طرق فقال له: لله درك لقد تعب ابن حجر ولم يخرج له إلا طريقين"[1].

لم ينقطع أبو العلاء عن طلب العلم والازدياد منه، بالحرص على القراءة والسماع على الشيوخ، ومباحثتهم إلى آخر عمره، وقد كان حريصا على استجازة العلماء، وقد أجاز له غالب أهل عصره في الرواية عنهم بشروطها كما ذكر ابن الطيب القادري[2]، والإجازات المثبتة في «فهرسته» تثبت حرصه على ذلك على ما بلغه من التقدم في العلم.

ومن ذلك قوله لما ذكر شيخه أحمد بن عبد الله الرباطي (ت1178هـ): "ولما قدم علينا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الرباطي **أواخر عمره تذاكرت معه في مجالس، وقرأنا كتبا عدة من أصول الحديث**، فكتب لي بخطه ما هو مصون عندي"[3].

ثانيا: شيوخه

خص أبو العلاء جانبا من مقدمة كتابه «فتح البصير» للعناية بذكر مشايخه المغاربة الذين أخذ عنهم، وتخرج بهم درسا وسماعا، وقد حلاهم بما يدل على عظيم قدرهم عنده، وكبير أثرهم فيه، ولم يغفل مواد ما درسه عليهم، وما سمعه أو قرأه بلفظه بين أيديهم، وأماكن الدرس والقراءة من جوامع ومساجد فاس، فنص على كل ذلك، وبالغ في العناية به، وهو جانب مهم في رصد الحياة العلمية في تلك المرحلة، وقد كان حريصا على ما يكتبه له مشايخه بخطوطهم إجازة له بما قرأ وسمع ودرس.

---

[1] فهرس الفهارس للكتاني 819/2.

[2] انظر نشر المثاني 195/4.

[3] فهرسة أبي العلاء ص 93، ونص ما كتب له ضمن فهرسته ص 56-67، وسيأتي نص ثنائه فيها على أبي العلاء.



وقد ذكر أعيان شيوخه في الدرس والقراءة، وما أخذ عن كل واحد، وحلاهم بما هم عنده قدرا وعلما، وأسماؤهم ووسومهم -بلفظه وترتيبه- كالآتي[1]:

1- والده (ت1142هـ)[2]، قال عنه: "سيبويه وقته، ومازني عصره في علوم العربية والتصريف وغير ذلك".

2- أبو الحسن سيدي علي الشدادي الحسني (ت1143هـ)[3]، قال عنه: شيخنا الكبير، والفقيه الشهير، القاضي.

3- أبو القاسم سيدي أحمد بن سليمان (ت1141هـ)[4]، قال عنه: شيخنا الكبير، والمحدث الشهير.

4- أبو عبد الله الشيخ محمد ميارة (ت1144هـ)[5]، وقال عنه: شيخنا الكبير، وشيخ والدنا النحرير.

5- أبو عبد الله الشيخ محمد ابن زكري (ت1144هـ)[6]، وقال عنه: شيخنا، ومفيدنا.

---

[1] مختصرة من فهرسته ص 44-47.

[2] محمد بن إدريس، أبو عبد الله العراقي الحسيني. ترجمته في نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر لمحمد بن الطيب القادري (موسوعة أعلام المغرب 2024/5-2025).

[3] ترجمته في طبقات الحضيكي 526/2.

[4] أحمد بن العربي ابن سليمان، أبو العباس الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2016/5).

[5] محمد بن أحمد بن محمد ميارة الحفيد، أبو عبد الله الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2044/5-2045).

[6] محمد بن عبد الرحمن ابن زكري، أبو عبد الله الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2033/5).



6- أبو الحسن الشيخ علي الحُرَيشي (ت1145هـ)[1]، وقال عنه: شيخنا الكبير، العالم الواعية، المحدث الراوية.

7- أبو العباس أحمد بن المبارك (ت1156هـ)[2]، وقال عنه: شيخنا ومفيدنا وعمدتنا، الشيخ العالم المشارك المحقق المتقن.

8- أبو عبد الله الشيخ محمد جسوس (ت1182هـ)[3]، وقال عنه: شيخنا القدوة، الفقيه الصوفي العمدة.

9- أبو عبد الله الشيخ محمد المعروف بابن عبد السلام بناني (ت1163هـ)[4]، وقال عنه: شيخنا الفقيه، العلامة النبيه.

هؤلاء من اقتصر على ذكرهم في مقدمة كتابه «فتح البصير» وقال: "وأما مشايخي، فلم أذكر الجميع؛ فإن لي عدة من القاطنين بمكناسة الزيتون، وغير ذلك"[5].

ونضيف لهم ممن ورد ذكرهم في «فهرسته»:

---

[1] علي بن أحمد، أبو الحسن الحريشي الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2050/5).

[2] أحمد بن مبارك، أبو العباس اللمطي السجلماسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2133/6).

[3] محمد بن قاسم جسوس الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2164/6)، وتذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين لعبد الكبير بن المجذوب الفاسي (موسوعة أعلام المغرب 2394/6).

[4] محمد بن عبد السلام بناني، أبو عبد الله الفاسي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2164/6).

[5] فتح البصير ص 145.



11- محمد الكبير السرغيني (ت1164هـ)[1]، وقال عنه: "ولازمت شيخنا الشيخ الكبير السرغيني"[2].

10- أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي (ت1178هـ)[3]، وقال عنه: "ولما قدم علينا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الرباطي أواخر عمره تذاكرت معه في مجالس، وقرأنا كتبا عدة من أصول الحديث، فكتب لي بخطه ما هو مصون عندي"[4].

وأبرز شيوخه في الحديث وعلومه أبو الحسن الحُريشي (ت1145هـ)، فقد لازمه مدة حياته، ومات وعمر أبي العلاء خمسة وعشرين سنة، واستفاد منه كثيرا في مسائل الحديث، وهو في شبابه، مما يمكن معه القول إنه تأثر به، وطبع بمنهجه، وكان يسأله ويرجع له في ذلك، ويقول هو عنه: "وسألته في كثير من مسائل الجرح والتعديل فأجابني في ذلك"[5].

ثم لازم غيره من الشيوخ لا سيما بعد وفاته، منهم كما تقدم السرغيني، وجسوس (ت1182هـ)، وهو آخر شيوخه وفاة، وأكثر من لازمه أبو العلاء وقرأ عليه، فقد قال: "وآخر من لازمت شيخنا أبا عبد الله الشيخ محمد جسوس، فقرأت عليه جميع الفنون، وسمعت عليه أكثر مما سمعت على من ذكر، وكتب لي في غير مسطور"[6].

---

[1] محمد المدعو الكبير بن محمد بن محمد بن محمد السرغيني العبدي. ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2167/6).

[2] فهرسة أبي العلاء ص 92.

[3] ترجمته في طبقات الحضيكي 109/1-110.

[4] فهرسة أبي العلاء ص 93، ونص ما كتب له ضمن فهرسته ص 56-67، وسيأتي نص ثنائه فيها على أبي العلاء.

[5] فهرسة أبي العلاء ص 49.

[6] فهرسة أبي العلاء ص 93.



وقد حرص أبو العلاء على الإجازة من العلماء، والرغبة في الكتابة له بخطوطهم، وصوره منثورة في «فهرسته»، وقد قال ابن الطيب القادري[1]: "وأجاز له غالب أهل العصر في الرواية عنهم بشروطها".

وقد كانت لأبي العلاء مكانة خاصة عند شيوخه؛ لما عرفوا منه من النباهة والحرص، وحسن الاطلاع والإتقان والتحقيق في مسائل الحديث، فكانوا يسألونه ويباحثونه في ذلك، والنصوص في ذلك كثيرة، وسأكتفي بإيراد ما ذكره القادري في ترجمته لما ذكر شيخيه السرغيني[2]، وأحمد بن المبارك[3]، فقد قال: "وكان يبالغ معهما في تحقيق مسائل الحديث، ويراجعانه فيه في مجالس درسهما"[4].

ولو شئنا أن نعد الجوامع والمساجد التي قرأ ودرس فيها على شيوخه المذكورين لعددنا منها عددا لا بأس به، بل كذلك بيوت شيوخه، وهي منثورة في «فهرسته»، مما ينبئ عن الوظيفة التي كانت للمساجد في تلك المرحلة، باعتبارها الفضاء الأول والأصيل المحتضن لمجالس التعليم والتعلم، وقد كانت تلك المجالس كالرياض المتنوعة بفنون العلم، كان لمجالس الحديث رواية ودراية حظ وافر، ويكفي للتحقق من ذلك الوقوف على ما ذكره العراقي من وصف تلك الأحوال عند ذكره شيوخه.

ثالثا: تلامذته

تتلمذ على أبي العلاء وتخرج به جماعة من الطلبة، من أهل فاس خاصة وغيرهم ممن وفد إلى فاس، واستفادوا منه في مجالس الدرس والقراءة والسماع، وهو ما قد يعسر واستقصاؤه وحصره،

---

[1] نشر المثاني 195/4.

[2] محمد الكبير السرغيني (ت1164هـ). ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب 2167/6).

[3] تقدم ذكره.

[4] نشر المثاني 194/4.



فرغبوا في الإجازة منه فيما قصروا في سماعه منه، وكتبوا له في طلب ذلك، واختصت به ثلة ممن لازمه، وخبر أحواله، وسبر جهوده.

يقول الوليد بن العربي العراقي: "انتفع به أقوام كثيرون من أهل فاس وغيرها، وجلُّهم ظهر عليه أثر الخير والقبول الموهوب؛ ببركة تعاطي علم الحديث الشريف الملين للقلوب، من جملتهم:

1- ابن عمه العلامة النحوي **علي بن زين العابدين بن هاشم العراقي المدعو زيانا** (ت1194هـ)[1].

2- وولداه **أبو زيد عبد الرحمن** (ت1234هـ)[2]، **وأبو محمد عبد الله** (1234هـ)[3].

3- والشيخ العارف السالك السني **أبو عبد الله محمد بن الولي الشهير أبي العباس أحمد بن محمد الصقلي الحسيني** رضي الله عنه، لازمه كثيرا، وكان صاحب الترجمة يحبه، وصاهره بابنته"[4].

---

[1] ترجمته في سلوة الأنفاس 140/3.

[2] ترجمته في سلوة الأنفاس 19/3.

[3] ترجمته في سلوة الأنفاس 18/3.

[4] نقله الدكتور بدر العمراني عن مخطوطة الدر النفيس المحفوظة بالخزانة الحسنية 266، في مقدمة تحقيقه الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل لأبي العلاء العراقي: نشر بمجلة التراث النبوي -وقف السنة والتراث النبوي- المملكة العربية السعودية، العدد 1 و2، السنة 1-المجلد 1، محرم ورجب 1439هـ/أكتوبر 2017م-مارس 2018م، ص 275-276، وبقية من ذُكر من تلامذته من عنده أيضا. وانظر كذلك مقدمة الدكتور بدر لتحقيق فهرسة أبي العلاء ص 22-23، والمعتمد هنا ما في مقدمة الجواب المحتفل بلفظه.

وراجعت الدر النفيس (تحقيق د. أحمد العراقي) ص 368 فوجدت فيه ما نصه: "وقد أخذ عنه أقوام وانتفعوا به، منهم: ابن عمه سيدي زيان، وولداه أبو محمد عبد الله، وأبو زيد عبد الرحمن، وغيرهم. وممن أخذ عن صاحب الترجمة علم الحديث شيخنا العارف أبو عبد الله محمد الصقلي الحسيني رضي الله عنه".



4- والعلامة الفقيه النسابة **محمد بن الصادق الريسوني** (1234هـ)[1].

5- والعلامة المؤقت **عبد العزيز الوزجاني** (المتوفى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري)[2].

6- والعلامة الفقيه **محمد بن أحمد الحضيكي السوسي** (ت1189هـ)[3].

7-والعلامة الفقيه **محمد بن عبد السلام الناصري** (ت1239هـ)[4].

والناصري أخصهم به وأعرفهم بحاله، وصرح بذلك عبد الحي الكتاني لما قال: "وابن عبد السلام الناصري أعرف الناس بأبي العلاء العراقي؛ لأنه أخذ عنه وعرف حاله، فوصفه ووصف مصنفاته وصف السابرين"[5].

وقد كان مقبلا على نفع الطلبة، "يسرد كتب الحديث والوعظ بمسجد الأندلس زمانا، ثم انتقل منه لمسجد القرويين، فكان يسرد بكرسي محرابه صباحا ومساء، وبكرسي الحلية قبل العصر، وبعدها بكرسي المنذري، اللذين في غرب القرويين، فلازم ذلك وأقام به، من غير تفريط في ذلك"[6].

وعجب ما ذكره عبد الحي الكتاني من زهد أهل الحواضر في علمه؛ إذ يقول: "وقد وقفت على كثير من إجازات المترجم لكثير من أهل البوادي بالمغرب، وأما الحواضر فلا، وهذا عجيب، كأن

---

[1] ترجم له الدكتور بدر العمراني بين يدي تحقيق فهرسته بذيل فهرسة شيخه أبي العلاء ص 99.

[2] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 24. وقد كتب له أبو العلاء بخطه بالإجازة جوابا على طلبه ذلك سنة (1167هـ)، ومما جاء فيها في حقه: "وإن ممن شغف به، وأدام التردد لمجلس الكاتب بسببه، الطالب عبد العزيز المذكور أعلاه، أدام الله علاه، فقرأعلينا ما ذكر، وسمع ما سطر...". انظر الفهرسة ص 77.

[3] ترجمته في فهرس الفهارس 351/1.

[4] ترجمته في فهرس الفهارس 843/2.

[5] التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني 148/2.

[6] نشر المثاني 195/4.



الناس كانوا لا يظنون أن ما كان عنده علم، على أنه العلم الثمين الذي إذا نادى المنادي يوم القيامة أين العلماء؟ لم يجبه إلا هو وأمثاله ومن سلك مسلكه"[1].

ويمكن اعتبار **محمد بن الطيب القادري (ت1187هـ)**[2] نده ومعاصره بحسب تعبير عبد الحي الكتاني[3]، ممن أفاد من أبي العلاء، فصح أن يدخل في طبقة أقرانه الذين استفادوا منه؛ فإنه لما ترجم لوالد أبي العلاء وذكر مؤلفاته، قال: "وقد وقفت على الجميع عند ولده **شيخنا** مولاي إدريس"[4].

ولعل هذا لا يكاد يسلم؛ فقد حكى القادري ما جرى بينه وبين أبي العلاء مما يجري في العادة بين الأقران، مما كانت عاقبته خيرا بحسب ما يظهر، فقال: "وكانت بيني وبينه ألفة وصحبة، ويذاكرني ونذاكره في مسائل إلى أن حدثت بيني وبينه وحشة؛ لمخالفة وقعت بيني وبين بعض طلبة أهل فاس معه في مسألة، وحصل الإعراض من الجانبين، ولم يبق إلا الكلام بيننا، وربما أعار بعضنا للآخر بعض الكتب ثم بسط لي بعد ذلك أخلاقا منه كما كان يباسطني قبل إنشاء الوحشة بيننا، ورجوت أن أكون وهو من الذين أنزل الله فيهم: ونزعنا ما في صدورهم من غل"[5].

ويفيدنا النص المتقدم كذلك عناية أبي العلاء بآثار والده، وعدم الضن بها عمن أراد الإفادة منها.

---

[1] فهرس الفهارس 823/2.

[2] صاحب نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، والتقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر وغيرهما. وقد ترجم لنفسه في خاتمة التقاط الدرر ص 483.

[3] فهرس الفهارس 821/2.

[4] نشر المثاني 326/3.

[5] نشر المثاني 195/4.



ومن صور أخذ تلامذته عنه، ما ذكره تلميذه عبد العزيز بن عبد السلام الوزاني، قال: "قرأت على شيخنا وسيدنا ومفيدنا... شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي قراءة تحقيق وتدقيق، بحل الألفاظ المغلقة، والتنبيه على نكت بديعة مما يرجع إلى بحث في متن أو سند أو مع تعرض لشرح المحل كابن سلطان[1]، أو الحافظ المناوي[2]، أو قال ما لم يقله أحد، أو تسمية من لم تسمه الشروح، إلى غير ذلك من الفوائد ذات القلائد، وذلك بمدينة فاس أمنها الله وحرسها من كل باس بداره..."[3].

وقد استفاد من أبي العلاء جملة من معاصريه من طبقة شيوخه، فمن دونهم من أقرانه، وأقبلوا على سؤاله عن الحديث ومسائله، **وانتهى إليه السؤال عن ذلك**[4]، مشهورا بالضبط والإتقان والتحقيق، "فقل ما تفرغ باب داره من الفقهاء الذين يسألونه عن علم الحديث، كالشيخ أبي محمد عبد الكريم اليازغي[5] وغيره، وكفى بهذا شرفا"[6].

وأفادنا عبد الحي الكتاني "أن العلامة الأديب البارع الصالح أبا عبد الله محمد المدعو بومدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي المولود سنة 1112هـ، والمتوفى سنة

---

[1] يقصد: ملا علي القاري (ت1014هـ)، وشرحه على الشمائل سماه: جمع الوسائل في شرح الشمائل، طبع بالمطبعة الشرفية-مصر سنة 1318هـ.

[2] عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، وشرحه طبع بهامش شرح القاري المتقدم.

[3] فهرسة أبي العلاء ص 73-74.

[4] نشر المثاني 194/4.

[5] عبد الكريم بن علي بن عمر بن أبي بكر ابن إدريس الزهني، نسبة إلى بني زهنة من قبيلة بني يازغة، المعروف باليازغي، توفي بفاس سنة 1199هـ. ترجمته في فهرس الفهارس 1152/2.

[6] الدر النفيس ص 366.



1181هـ، ولي الخطبة بالقرويين سنين طويلة، وكان يخطب من إنشائه، **ويتّكل في الأحاديث التي يخطب بها على عصريه إدريس بن محمد العراقي**"[1].

وهذه فائدة عزيزة كشفت لنا اللثام عن خفي لطالما أشغلني وأرقني، من صلة أبي العلاء العراقي بأبي مدين الفاسي الذي نسب له هذا الشرح على الشهاب الذي نعمل عليه، مع ما نصت عليه ظهرية مخطوطنا هذا، كما ستأتي دراسته بتفصيل عند الكلام على توثيق نسبة الكتاب.

---

[1] ماضي القرويين ومستقبلها ص 57.



المطلب الثالث: مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته

أولا: مؤلفاته

لم يكن أبو العلاء ضنينا بما يكتب ولا مهملا له، بل كان حريصا على عرضه على مشايخه ليجيزوه، وحتى على النابهين من تلامذته لعلم يفيدوه، فيستشيرهم ويطلب ملاحظاتهم ويرغب إليهم أن يكتبوا له عليها بخطوطهم، وسيأتي بعض من ذلك.

وقد ذكر أبو العلاء ما له من المصنفات إلى حدود سنة أربع وأربعين ومائة وألف، قال: "وفي هذه السنة اختصرت ما وقفت عليه من: كامل ابن عدي، وتاريخ الخطيب، وابتدأت بكتاب في تخريج الحضرمي في الرقائق، وغير ذلك، والتعقبات الكبرى، فالله تعالى ينفعني بذلك دنيا وأخرى، ولما ابتدأنا كتابنا الدرر اللوامع أوقفت عليه غير واحد ممن ذكر وغيرهم، فاستحسنوا ذلك، وطلبوا من الله تعالى لي الزيادة على ما هنالك"[1].

يقول محمد بن الطيب القادري[2]: "وألف كتبا عديدة لم يحضرني الآن أسماؤها، والغالب على ظني أنها لم تكمل. وله تقاييد مفيدة اشتملت على فوائد غزيرة يقصر الباع عن إدراكها لعدم وجود الكتب المنقولة منها عند غيره، مع ما اشتملت عليه من التحقيق، لو وجدتها لجمعتها ليحصل بذلك انتفاع الناس بها".

ويقول الوليد بن العربي العراقي[3]: "ولقد استدرك أحاديث كثيرة على «الجامع الكبير» للجلال السيوطي رحمه الله؛ وله تآليف شهيرة، ولو جمعت الطرر التي له على هوامش كتب الحديث لجاءت منها تآليف عديدة".

---

[1] فهرسة أبي العلاء ص 47-48.

[2] نشر المثاني 195/4.

[3] الدر النفيس ص 366-367.



وقد حرص العلماء على تصانيفه، وتقاييده، ومنسوخاته، واحتفوا بها أيما احتفاء، واعتنى أولاده وتلامذته بحفظها ونسخها، والتنويه بها[1]، وكان عبد الحي الكتاني حريصا على تراث العراقي ومنسوخاته وطرره على الكتب وإجازاته، وجمع من ذلك الكثير[2].

يقول عبد الحي الكتاني[3]: "للمترجم شرح على شمائل الترمذي، وشرح الثلث الأخير من المشارق للصغاني في مجلد كبير ضخم، وشرح إحياء الميت للسيوطي، **ثلاثتهم عندي بخطه**، وقرض له على الأخير مشايخه: ابن مبارك، وابن زكري، وابن سليمان، وله أيضا تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي، وتكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي، وله الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع، وفتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير، **وثلاثتهم عندي الموجود منهم بخطه**، وغير ذلك من الأجوبة الحديثية والطرر المفيدة على سائر ما وقع بيده من الكتب. واختصر كما في «فتح البصير» له: كامل ابن عدي، وتاريخ الخطيب، وخرج كتاب الحضرمي في الرقائق، **وهذه لم نقف عليها**".

وسأذكر مؤلفاته مرتبة بحسب ما تيسر من ضم النظائر إلى بعضها، وإن تعذر ذلك في أفراد يتجاذبها قسمان أو أكثر، وهي كالآتي:

---

[1] مثل صنيع تلميذه ابن عبد السلام الناصري، الذي حمل أخبار شيخه أبي العلاء، وحدث بها مرتضى الزبيدي، وحكى له رسوخه في الفن، وحسن ضبطه، وحفظه ما يقضي به العجب بحسب تعبير الزبيدي، و خصص له الزبيدي ترجمة في معجمه، وحلاه بحافظ هذا العصر، وذكر أنه أرسل له الاستدعاء بالإجازة في سنة 1183هـ، وعاد إليه الخبر من حامل الاستدعاء ثاني عام أن المترجم قد أجاز لفظا، ولم يمكنه أن يكتبه بخطه؛ لأعذار شغلته. انظر المعجم المختص للزبيدي ص 160-161.

[2] انظر تاريخ المكتبة الكتانية لخالد السباعي 2/108-113.

[3] فهرس الفهارس 2/818-819.



أ- شرح الحديث:

1- شرح الشمائل للترمذي[1].

2- شرح الثلث الأخير من مشارق الصغاني. وسماه تكميل المباني وتوضيح المعاني لما أغفله شراح الصاغاني[2].

في مجلد كبير ضخم[3]. شرحه بأمر مولوي من السلطان محمد بن عبد الله، ولم يكمله، وأكمله ولده أبو زيد عبد الرحمن، مشاركة مع غيره وهما: العلامة أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة الذي شرح الثلث الأول، والقاضي عبد القادر بن العربي بو خريص الذي شرح الثلث الثاني. والعراقي لم يكمل ثلثه، فأكمله من بعده ولده أبو زيد عبد الرحمن[4].

3- شرح إحياء المَيْت في فضائل آل البيت[5].

[1] قطعة منه محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1438 ك. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19، وأخبرني الأستاذ حاتم فتح الله أن أحد الطلبة الليبيين يشتغل بتحقيقه في رسالة الدكتوراه على ثلاث نسخ، ولعله يكون أنهى العمل.

[2] تاريخ المكتبة الكتانية لخالد السباعي 110/2.

[3] فهرس الفهارس 818/2. وذكر الأستاذ خالد السباعي أن في المكتبة الكتانية ثلاث نسخ منه. انظر تاريخ المكتبة الكتانية له 111/2.

[4] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 13.

[5] منه نسخة بخزانة المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم د 1373- ضمن مجموع، أفاده الأستاذ خالد الصقلي في تقديمه لتحقيق ثلاث رسائل للعراقي سيأتي ذكره.



أ- شرح الحديث:

1- شرح الشمائل للترمذي[1].

2- شرح الثلث الأخير من مشارق الصغاني. وسماه تكميل المباني وتوضيح المعاني لما أغفله شراح الصاغاني[2].

في مجلد كبير ضخم[3]. شرحه بأمر مولوي من السلطان محمد بن عبد الله، ولم يكمله، وأكمله ولده أبو زيد عبد الرحمن، مشاركة مع غيره وهما: العلامة أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة الذي شرح الثلث الأول، والقاضي عبد القادر بن العربي بو خريص الذي شرح الثلث الثاني. والعراقي لم يكمل ثلثه، فأكمله من بعده ولده أبو زيد عبد الرحمن[4].

3- شرح إحياء المَيْت في فضائل آل البيت[5].

---

[1] قطعة منه محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1438 ك. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19، وأخبرني الأستاذ حاتم فتح الله أن أحد الطلبة الليبيين يشتغل بتحقيقه في رسالة الدكتوراه على ثلاث نسخ، ولعله يكون أنهى العمل.

[2] تاريخ المكتبة الكتانية لخالد السباعي 110/2.

[3] فهرس الفهارس 818/2. وذكر الأستاذ خالد السباعي أن في المكتبة الكتانية ثلاث نسخ منه. انظر تاريخ المكتبة الكتانية له 111/2.

[4] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 13.

[5] منه نسخة بخزانة المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم د 1373- ضمن مجموع، أفاده الأستاذ خالد الصقلي في تقديمه لتحقيق ثلاث رسائل للعراقي سيأتي ذكره.



الأصل «إحياء المَيْت في فضائل آل البيت» للسيوطي، قرأه على غير واحد من مشايخه، ولما جمع شرحه هذا عرضه كذلك على بعضهم كما ذكره، لما ذكر شيخه ابن زكري، قال: "ولما جمعت شرحي على «إحياء الميت» أوقفته عليه، فكتب لي بخطه"[1].

4- شرح مائة حديث من الجامع الصغير.

قال المرتضى الزبيدي: "شرع في شرح «الجامع الصغير»، فوصل إلى مائة حديث، وتكلم على كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل"[2].

ب- الرجال والتخريج:

5- فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير[3].

6- تخريج أحاديث الشهاب.

هو هذا الكتاب الذي نحققه على التحقيق، وقد وقع لكثيرين خلط في ضبط ذلك وتعيينه، وقد نقل الدكتور بدر العمراني عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني أنه لم يتم[4]، وليس كذلك؛ لأن الذي قال عنه (لم يتم) هو تخريجه هو، فنص كلامه: "ولأبي العلاء إدريس بن محمد الحسيني العراقي

---

[1] فهرسة أبي العلاء ص 46. وانظر فهرس الفهارس 1025/2.

[2] فهرس الفهارس 821/2.

[3] محفوظ ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2/1388. وهو مبتور من وسطه وآخره، وبياض كثير. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19. ونشر جزء منه بتحقيق الدكتور طارق طاطمي-مجلة لسان المحدث، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، على أن ينشر باقيه في العدد القادم.

[4] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 17.



الأصل «إحياء المَيْت في فضائل آل البيت» للسيوطي، قرأه على غير واحد من مشايخه، ولما جمع شرحه هذا عرضه كذلك على بعضهم كما ذكره، لما ذكر شيخه ابن زكري، قال: "ولما جمعت شرحي على «إحياء الميت» أوقفته عليه، فكتب لي بخطه"[1].

4- شرح مائة حديث من الجامع الصغير.

قال المرتضى الزبيدي: "شرع في شرح «الجامع الصغير»، فوصل إلى مائة حديث، وتكلم على كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل"[2].

ب- الرجال والتخريج:

5- فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير[3].

6- تخريج أحاديث الشهاب.

هو هذا الكتاب الذي نحققه على التحقيق، وقد وقع لكثيرين خلط في ضبط ذلك وتعيينه، وقد نقل الدكتور بدر العمراني عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني أنه لم يتم[4]، وليس كذلك؛ لأن الذي قال عنه (لم يتم) هو تخريجه هو، فنص كلامه: "ولأبي العلاء إدريس بن محمد الحسيني العراقي

---

[1] فهرسة أبي العلاء ص 46. وانظر فهرس الفهارس 1025/2.

[2] فهرس الفهارس 821/2.

[3] محفوظ ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2/1388. وهو مبتور من وسطه وآخره، وبياض كثير. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19. ونشر جزء منه بتحقيق الدكتور طارق طاطمي -مجلة لسان المحدث، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، على أن ينشر باقيه في العدد القادم.

[4] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 17.



الفاسي سماه موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا، وأحاديث الشهاب للقضاعي لأبي العلاء العراقي المذكور، ولجامع هذه الرسالة تاب الله عليه، لكنه لم يتم، يسر الله إتمامه بمنه"[1].

وقال الكتاني في «سلوة الأنفاس» -في ترجمة أبي العلاء-: "وله طرر على هوامش كتب الحديث كـ«الشفا»، و«الشهاب» للقضاعي...". وعلق محققو «السلوة» في الهامش: "وقد جمعها المؤلف رضي الله عنه، وزاد عليها الكثير في مؤلف مستقل يقع في مجلد وسط". يقصدون تخريجات أبي العلاء العراقي على الشهاب[2].

والمعتمد في هذا المقام قول أخص تلاميذه محمد بن عبد السلام الناصري الذي يقول في نص استدعاءه الإجازة منه: "**وله على أحاديث القضاعي تخريج أحسن فيه كل الإحسان، وبين فيه كل البيان، وأكمله في ثلاثين كراسا**"[3].

وسيأتي بسط الكلام في هذا عند توثيق نسبة الكتاب.

7- موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا.

علقه بخطه على طرر نسخة مملوكية من كتاب الشفا للقاضي عياض[4]، وقد قصد منه إكمال ما أهمله السيوطي في كتابه «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا»، وله نسخة مفردة غير تامة[5].

---

[1] الرسالة المستطرفة ص 187.

[2] يسر الله بمنه تحقيق طرف منه في بحث الماستر، وقريبا سينشر كاملا، وتقدم ذكر شرح ذلك عند الكلام على تخريج أحاديث الشهاب للكتاني في مطلب عناية العلماء بكتاب الشهاب.

[3] فهرسة أبي العلاء ص 86.

[4] من مخطوطات خزانة القرويين بفاس برقم 250.

[5] من محفوظات مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم 1/531، وهي بخط أحد أحفاده، جاء في آخرها ما نصه: "انتهى ما وجد بخط جدنا أبي العلاء مولانا إدريس العراقي، والأسطر التي بعدها بخط ولده سيدي عبد الرحمن رضي الله عنهما ونفعنا بهما".

الفاسي سماه موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا، وأحاديث الشهاب للقضاعي لأبي العلاء العراقي المذكور، والجامع هذه الرسالة تاب الله عليه، لكنه لم يتم، يسر الله إتمامه بمنه"[1].

وقال الكتاني في «سلوة الأنفاس» -في ترجمة أبي العلاء-: "وله طرر على هوامش كتب الحديث كـ«الشفا»، و«الشهاب» للقضاعي...". وعلق محققو «السلوة» في الهامش: "وقد جمعها المؤلف رضي الله عنه، وزاد عليها الكثير في مؤلف مستقل يقع في مجلد وسط". يقصدون تخريجات أبي العلاء العراقي على الشهاب[2].

والمعتمد في هذا المقام قول أخص تلاميذه محمد بن عبد السلام الناصري الذي يقول في نص استدعاءه الإجازة منه: "**وله على أحاديث القضاعي تخريج أحسن فيه كل الإحسان، وبين فيه كل البيان، وأكمله في ثلاثين كراسا**"[3].

وسيأتي بسط الكلام في هذا عند توثيق نسبة الكتاب.

7- موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا.

علقه بخطه على طرر نسخة مملوكية من كتاب الشفا للقاضي عياض[4]، وقد قصد منه إكمال ما أهمله السيوطي في كتابه «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا»، وله نسخة مفردة غير تامة[5].

---

[1] الرسالة المستطرفة ص 187.

[2] يسر الله بمنه تحقيق طرف منه في بحث الماستر، وقريبا سينشر كاملا، وتقدم ذكر شرح ذلك عند الكلام على تخريج أحاديث الشهاب للكتاني في مطلب عناية العلماء بكتاب الشهاب.

[3] فهرسة أبي العلاء ص 86.

[4] من محفوظات خزانة القرويين بفاس برقم 250.

[5] من محفوظات مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم 1/531، وهي بخط أحد أحفاده، جاء في آخرها ما نصه: "انتهى ما وجد بخط جدنا أبي العلاء مولانا إدريس العراقي، والأسطر التي بعدها بخط ولده سيدي عبد الرحمن رضي الله عنهما ونفعنا بهما".



8- الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع للسيوطي[1].

لم يكمل[2]، قال هو عنه: "ولما ابتدأت كتابنا «الدرر اللوامع» أوقفت عليه غير واحد ممن ذكر وغيرهم -أي: من مشايخه- فاستحسنوا ذلك، وطلبوا من الله تعالى لي الزيادة على ما هنالك"[3].

9- استدراك على الجامع الكبير للسيوطي.

قال الوليد العراقي في «ذيل الدر النفيس»: "وقد استدرك على السيوطي أحاديث كثيرة، بقيت عليه لم يذكرها في جامعه الكبير، وقد نبه في هوامش نسخته من هذا الكتاب"[4].

وقال تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري: "فقد ادعى صاحب «الجمع» أنه جمع الحديث كله ثم استطرد عليه الشيخ المذكور أحاديث جمة، فها هي مفرقة على هوامش أصله تبلغ عشرة آلاف من حفظه"[5].

واعتبر عبد الحي الكتاني هذا الكتاب ذيلا على «الجامع الكبير» للسيوطي، قال: "واهتم بالتذييل عليه كما ذكر ذلك شيخ شيوخنا العلامة أبو محمد الوليد بن العربي العراقي في ترجمته من «الدر النفيس»، والقاضي ابن الحاج في «الإشراف»[6] لما ترجماه، ولم يذكرا عدد المزيد ولا كيفيته، ووقع في

---

[1] منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم 12647. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيقه لفهرسة أبي العلاء ص 16.

[2] الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ص 183.

[3] فهرسة أبي العلاء ص 48.

[4] مقدمة تحقيق الدكتور بدر لفهرسة أبي العلاء ص 17. وذكر أن له نسختين بخطه، قسم منها بالخزانة الملكية بالرباط، والقسم الآخر بخزانة القرويين بفاس.

[5] فهرسة أبي العلاء ص 85.

[6] الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف لمحمد الطالب ابن الحاج السلمي المرداسي (ت1273هـ).



ترجمة الحافظ المذكور من «سلوة الأنفاس» أنه استدرك أحاديث كثيرة على الجامع الكبير للسيوطي تنيف على الخمسة آلاف. وأهمل صاحب «السلوة» ذكر الذيل المذكور في رسالته المستطرفة، وكأنه بناه على ما كنت شافهته به، من أن الذيل المذكور لم يدونه العراقي ويفرده، إنما ألحقه إلحاقات بهامش نسخته". ثم نقل كلام الناصري المتقدم، وقال: انتهى كلام ابن عبد السلام الناصري في استدعائه. وكان فيه بخطه (استطرد) فأصلحها شيخه العراقي بخطه (استدرك)"[1].

10- تخريج كتاب الرقائق للحضرمي.

ذكره في فهرسته كما تقدم.

د- الأجزاء والرسائل الحديثية:

11- جواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل[2].

12- الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين[3].

13- كشف اللَّبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس[4].

---

[1] التراتيب الإدارية 148/2.

[2] نشر بتحقيق الدكتور بدر العمراني في مجلة التراث النبوي -وقف السنة والتراث النبوي- المملكة العربية السعودية، العددان 1و2، السنة 1-المجلد 1، محرم ورجب 1439هـ/أكتوبر 2017م-مارس 2018م، ص 265.

[3] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي ضمن النشرة الشهرية لمجموعة المخطوطات، العددان 15و16 (المحرم-صفر) 1440هـ. وبتحقيق الدكتور بدر العمراني بمجلة لسان المحدث، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م.

[4] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي بمجلة التراث النبوي في عددها 5.



14- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم[1].

15- ما ورد في سبب منع نزول المطر[2].

16- التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة[3].

17- جزء في الكلام على حديث «من جمع صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر»[4].

18- الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة[5].

19- جزء فيه أجوبة حديثية[6].

وقد خرج فيه خمسة أحاديث، وبين درجتها، وهي[7]:

1- حديث البسملة: «كل أمر لم يبدأ فيه ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فهو أبتر».

---

[1] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي ضمن سلسلة لقاءات العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام لعام 1440هـ. دار البشائر الإسلامية.

[2] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي في العدد 59 من مجلة الإصلاح الجزائرية.

[3] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي ضمن العدد 118 من مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

[4] منه نسخة بالخزانة الملكية بالرباط بخط المؤلف في مجموع برقم 10990. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19.

[5] منه نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم 7/531.

[6] نشر بتحقيق الدكتور بدر العمراني بمجلة لسان المحدث-المغرب، العدد 2، رمضان 1441هـ/2020م.

[7] الأجوبة الحديثية ص 13. وقد أعيد نشر هذه التخريجات في المجموع الحديثي الذي اعتنى به الدكتور حميد العقرة، كما سيأتي ذكره.

2- حديث الحمدلة: «كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع».

3- حديث الحمدلة مع زيادة الصلاة عليه: «كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي، فهو أبتر ممحوق من كل بركة».

4- حديث: «الذبيح إسماعيل».

5- حديث رؤية نبينا محمد ﷺ للمولى جل جلاله.

20- رسالة حول حال حديث التكبير من سورة الضحى[1].

21- رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس[2].

22- جزء حديثي في المهدي[3].

وله أجزاء حديثية أخرى لا تعرف عناوينها، وإنما يذكرون مضمونها، مثل جزء في نسبه الشريف ذكر فيه حرفة كل واحد من آبائه وبلده، ومن كان فيهم من أهل العلم والصلاح، ورسالة في الفصل في النزاع الذي وقع بين طلبة عصره في قول: (ورضي الله عن ساداتنا أصحاب رسل الله بالجمع أو رسول الله بالإفراد)[4]، وأخرى في تخريج بعض الأحاديث سيأتي ذكرها في مجموعه الحديثي الذي نشره الدكتور حميد العقرة.

---

[1] منه نسخة محفوظة بخزانة الجامع الأعظم بوزان تحت رقم 297. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19، ونشرت ضمن المجموع الحديثي الذي حققه الدكتور حميد العقرة كما سيأتي ذكره.

[2] نشر بتحقيق الدكتور حميد العقرة بمجلة لسان المحدث-المغرب، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، ص 175، وبتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي بمجلة آفاق الثقافة والتراث-الكويت، العدد 123، صفر 1445هـ/شتنبر 2023م، ص 159.

[3] منه نسخة بخطه مبتورة الآخر، محفوظة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود-الدار البيضاء برقم 1/323.

[4] مقدمة الدكتور بدر العمراني لفهرسة أبي العلاء ص 15 و17.

2- حديث الحمدلة: «كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع».

3- حديث الحمدلة مع زيادة الصلاة عليه: «كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي، فهو أبتر ممحوق من كل بركة».

4- حديث: «الذبيح إسماعيل».

5- حديث رؤية نبينا محمد ﷺ للمولى جل جلاله.

20- رسالة حول حال حديث التكبير من سورة الضحى[1].

21- رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس[2].

22- جزء حديثي في المهدي[3].

وله أجزاء حديثية أخرى لا تعرف عناوينها، وإنما يذكرون مضمونها، مثل جزء في نسبه الشريف ذكر فيه حرفة كل واحد من آبائه وبلده، ومن كان فيهم من أهل العلم والصلاح، ورسالة في الفصل في النزاع الذي وقع بين طلبة عصره في قول: (ورضي الله عن ساداتنا أصحاب رسل الله بالجمع أو رسول الله بالإفراد)[4]، وأخرى في تخريج بعض الأحاديث سيأتي ذكرها في مجموعه الحديثي الذي نشره الدكتور حميد العقرة.

---

[1] منه نسخة محفوظة بخزانة الجامع الأعظم بوزان تحت رقم 297. أفاده الدكتور بدر العمراني في مقدمة تحقيق الأجوبة الحديثية ص 19، ونشرت ضمن المجموع الحديثي الذي حققه الدكتور حميد العقرة كما سيأتي ذكره.

[2] نشر بتحقيق الدكتور حميد العقرة بمجلة لسان المحدث-المغرب، العدد 4، ذو الحجة 1443هـ/2022م، ص 175، وبتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله المغربي بمجلة آفاق الثقافة والتراث-الكويت، العدد 123، صفر 1445هـ/شتنبر 2023م، ص 159.

[3] منه نسخة بخطه مبتورة الآخر، محفوظة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود-الدار البيضاء برقم 1/323.

[4] مقدمة الدكتور بدر العمراني لفهرسة أبي العلاء ص 15 و17.



23- تقييد على ما ذكره الإمام ابن أبي زيد القيرواني في «الرسالة» من أحاديث وآثار في الأنساب وتعلمها[1].

هـ- الاختصارات:

24- اختصار الكامل لابن عدي.

25- اختصار تاريخ بغداد للخطيب.

وقد ذكرهما في فهرسته كما تقدم.

26- اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[2].

و- التفسير:

27- حاشية على تفسير الثعلبي.

قال المرتضى الزبيدي: "وله في التفسير كلام عال، كتب على تفسير الثعلبي من أوله إلى آخره مناقشات عجيبة"[3].

---

[1] نشر بتحقيق الأستاذ حاتم فتح الله، ضمن النشرة الشهرية لمركز جمة الماجد، العدد 90، جمادى الآخرة 1445هـ/ديسمبر 2023م.

[2] منه نسخة بمكتبة علال الفاسي برقم 654ع، وقد رد الدكتور عبد المجيد خيالي نسبة هذا الكتاب لأبي العلاء، وصحح نسبته لشيخه الحريشي، وذكر أن هذه النسبة وردت في التملك الذي على النسخة المحفوظة بمكتبة علال الفاسي، ونص قوله: "وقد نسبه في هذا التملك إلى إدريس العراقي الحافظ المغربي. لكن لم نقف فيما وجدنا من المعطيات على ثبوت كتاب بهذا العنوان للعراقي". انظر فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه المحفوظة بالخزانة الحسنية إنجاز د. عبد المجيد خيالي 34/1.

[3] فهرس الفهارس 821/2.



ز- الطرر على الكتب:

علق مادة غزيرة على طرر الكتب، وقد وصفها الوليد العراقي بقوله:"ولو جمعت الطرر التي له على هوامش كتب الحديث لجاءت منها تآليف عديدة"[1]، ومن ذلك:

28- طرره على كتاب «الفوائد المتبعة في العوائد المبتدعة» لشيخه ابن زكري الفاسي[2].

29- طرر وتعقبات على اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[3].

30- ما نشر من مؤلفاته مجموعا:

نشر الأستاذ خالد الصقلي أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة سيدي محمد بن عبد الله-المغرب. ثلاثة رسائل له مجموعة بعنوان: "**تقييد وجواب وشرح للعلامة إدريس بن محمد العراقي**"[4].

وضم هذا المجموع الرسائل التالية:

1- تقييد الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة.

2- جوابه لسؤال عن بعض ما ورد في سبب منع نزول المطر.

3- شرحه لحديث الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم.

---

[1] الدر النفيس ص 366-367.

[2] طبعت الطرر مع كتاب الفوائد المتبعة بدراسة وتحقيق الدكتورة محجوبة العوينة، دار الكتب العلمية، 2020م.

[3] مخطوط محفوظ في خزانة خاصة بخط يده. انظر فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه المحفوظة بالخزانة الحسنية إنجاز د. عبد المجيد خيالي 34/1.

[4] نشر بمجلة المدونة -وهي: مجلة علمية فصلية محكمة، تعنى بالدراسات والأبحاث الشرعية، تصدر عن المجمع الفقه الإسلامي بالهند-، السنة 2، العدد 2، رجب 1437هـ/أبريل 2016م، ص 307.



ونشر قبلها ضمن كتاب له بعنوان "(15) عالما بصموا التاريخ المغربي بإنتاجاتهم الفكرية رحمهم الله"[1]، الأجزاء الثلاثة المذكور، بالإضافة إلى ثلاثة أخرى وهي:

1- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل.

2- التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة.

3- رفع اللبس عن ما ورد في إحياء الليالي الخمس.

ونشر باعتناء الدكتور حميد بن بوشعيب العقرة مجموع بعنوان: "**مجموع حديثي فيه رسائل الحافظ أبي العلاء إدريس بن محمد الحسيني العراقي الفاسي**"[2] وضم اثني عشر رسالة، وهي كالتالي[3]:

1- الدر المرقوم في حديث «أصحابي كالنجوم».

2- كشف اللَّبس عن بيان أحاديث الليالي الخمس.

3- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة (يوم عاشوراء).

4- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى.

5- الجواب المحتفل عن حديث «الحال المرتَحِل».

6- تخريج حديث: «من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح».

---

[1] نشرته دار الأمان-الرباط، 1437هـ-2015م

[2] نشرته دار ابن القيم-الرياض، ودار ابن عفان-مصر، ط1، 1442هـ/2021م.

[3] مجموع حديثي فيه رسائل الحافظ أبي العلاء إدريس بن محمد الحسيني العراقي الفاسي ص 7-8.



7- تخريج حديث: «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر».

8- تخريج حديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقطع».

9- تخريج حديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد الله أقطع».

10- تخريج حديث: «الذبيح إسماعيل».

وكلها خلص الحافظ العراقي إلى تضعيفها.

11- تقييد على حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام للمولى جل جلاله.

12- الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين.

وأما الفهرسة[1]، فليس هو من وضعها، وإنما هي من صنيع بعض تلامذته، فلم أر إدخالها في مؤلفاته، يقول الدكتور بدر العمراني[2]: "وهي فهرسة عجيبة ليست على نسق الفهارس المعتادة، فأكثر موادها مأخوذ من كتابه «فتح البصير»، ومن خطوط العلماء له، ويظهر من سياقها أن الذي قام بجمع موادها هو أحد تلامذته".

ولعل مؤلفات أخرى ألفها أبو العلاء العراقي لم تصلنا أو ضاعت كما قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: "كان سيدي إدريس العراقي المتأخر على اطلاع واسع، ومعرفة كبيرة بالحديث؛ إلا أن علمه ضاع بضياع مؤلفاته"[3].

---

[1] نشرت بتحقيق الدكتور بدر العمراني عن دار ابن حزم سنة 2009م.

[2] مقدمة تحقيق فهرسة أبي العلاء ص 27.

[3] در الغمام الرقيق برسائل الشيخ أحمد بن الصديق الغماري لعبد الله التليدي ص 180.



ثانيا: ثناء العلماء عليه

لقد اجتمعت الكلمة بالثناء على أبي العلاء العراقي -بما يشهد له به أثره- من شيوخه وأقرانه وتلامذته، مما يدل على ما كان عليه من الذكر الجميل، والمنزلة الرفيعة بين الأوساط العلمية، شرفا وعلما وعملا، وسأورد ما وقفت عليه من ذلك وفق الترتيب الذي أشرت إليه:

أ- ثناء شيوخه:

حلاه شيخه **أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحريشي** في إجازته التي كتبها له بخطه بقوله: "الأخ في الله، والمحب من أجله، الفقيه النجيب، والحافظ الأريب، الشريف الحسيني العراقي"[1].

وقال عنه شيخه **أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني**: "الفقيه العلامة، الشريف الوجيه الفهامة، أبو العلاء مولانا إدريس"[2].

وقال أيضا: "السيد الفقيه العلامة الحافظ المحدث[3].

وقال عنه شيخه **أبو عبد الله محمد بن محمد بن قاسم جسوس**: "الشريف المنيف، فريد عصره، ووحيد دهره في علم الحديث مولاي إدريس الشريف الحسيني العراقي"[4].

وقال عنه أيضا في إجازته له: "إنه ممن حاز قصب السبق في علم الحديث حفظا ورواية ودراية، ووصل في ذلك إلى غاية الغاية، بحيث لم يصل إليها أحد من أهل عصرنا فيما نعلم"[5].

---

[1] فهرسة أبي العلاء ص 49.

[2] المرجع نفسه ص 51.

[3] المرجع نفسه ص 53.

[4] المرجع نفسه ص 56.

[5] فهرس الفهارس 820/2.



وكتب له الشيخ **أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي** (ت1178هـ)[1] إجازة مطولة بخطه، وحلاه في أولها بقوله فيه: "وممن أخذ في ذلك بحظ وافر، فشب فيه وشاب، وضرب فيه بسهم صائب، بجد واجتهاد حتى ملأ من علم الحديث وتأويله، وتمييز الصحيح من مُقابله الوِطاب، العالم الحافظ البركة الحجة، السالك من تلك السبل والمنهاج أوضح الحجة، سيدنا ومولانا الإمام الألمعي الهمام مولانا إدريس بن الإمام العلامة الصدر الفهامة سيدي ومولاي محمد، بن سيدي ومولاي، بن سيدي ومولاي حمدون الحسيني العراقي"[2].

وغيرها من عبارات الثناء، وألفاظ التبجيل مما يدل على علو المكانة التي كان يراه فيها مشايخه، وإن كان هذا حال المشايخ فكيف بالتلاميذ والمعاصرين له ممن يعد في طبقته، فخذ طرفا مما قالوه فيه، وحلوه به.

ب- ثناء أقرانه:

قال فيه **الشيخ التاوُدي بن سُودة** (ت1209هـ)[3]: "العلامة الإمام"[4].

وحلاه **الشيخ عبد الله السوسي** (ت1169هـ)[5] بما نصه: "الفقيه الأجل، النبيه الأمثل، القدوة الهمام، العلامة الإمام"[6].

---

1 ترجمته في طبقات الحضيكي 1/109-110.

2 فهرسة أبي العلاء ص 57.

3 محمد التاوُدي -بضم الواو- ابن الطالب ابن سُودة -بضم السين وفتحها-، أبو عبد الله المرّي -بضم الميم وكسر الراء المشددة نسبة إلى مُرَّة قريش. ترجمته في سلوة الأنفاس 1/118-120.

4 فهرسة أبي العلاء ص 73.

5 عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن أحمد، أبو محمد السكتاني السوسي، رحل من جهةالمغرب إلى تونس، وأقام بها إلى أن توفي هناك. ترجمته في شجرة النور الزكية 1/497، وفهرس الفهارس 2/750.

6 فهرسة أبي العلاء ص 73.

ووصفه نده ومعاصره[1] **محمد بن الطيب القادري** بقوله: "الشيخ الحافظ المحدث الفقيه العلامة" ثم قال: "كان مقبلا على مطالعة كتب السير وعلوم الحديث واصطلاحهم، واستغرق في ذلك مدة عمره، فحصل من ذلك ما اشتمل عليه الصحيحان وكل الكتب الستة، وطالع شراحهم، مثل شرح ابن حجر على البخاري، والأبي، والنووي، وتكميل السيوطي على مسلم، وباقي التقاييد والتعليقات التي على الكتب الستة، وعلى بعض غيرها من كتب التخريج، ودخل بيده كتب من الحديث كثيرة في الغريب، والأطراف، والأفراد، والشاذ، والناسخ والمنسوخ، والعلل، وكتب التجريح والتعديل، ومعرفة أحوال الرجال ومراتبهم، والضعفاء، والوضاعين، فضلا عن الثقاة المحتج بهم، فكان يستحضر رجال تهذيب الذهبي في رجال الستة، والميزان له، واللسان لابن حجر في الضعفاء، والكاشف للذهبي، وكتاب الكلاباذي، وموضوعات ابن الجوزي، وتاريخ الخطيب، والنكات على التعقيبات للسيوطي، وشرح البديعات له أيضا، والسخاوي، وزكرياء، وشرح المؤلف على ألفية العراقي، والجامع الكبير للسيوطي، وغالب كتب الحديث، **فحصل له من ذلك فوائد كثيرة لم تحصل لغيره، وانتهى إليه السؤال عن ذلك، فكان يستحضر ما يسأل عنه، ويجيب عقب عنه عقب فراغ السائل من غير تأمل ولا مطالعة كتب اصطلاح ذلك،** كان ذلك عن حديث أو عن مرتبته أو عن أحوال الرجال أو عن رتبهم، فكان هو المشار إليه في ذلك، ولم يكن له حال قراءته اعتناء ببعض العلوم نحو النحو والبيان والمنطق، ومع ذلك كان إذا سرد كتابا لا يلحن في شيء منه، بل فصيح النطق، قوي الدراية على ذلك، ولا ينطق بشيء غير مستقيم. خلطته مع الطلبة بمقدار ما يستفيد أو يستفاد منه على قدر ما يرتضي الكلام فيه. وإن اختلفوا معه في شيء اقتصر على رأيه لا يبالي بمن يخالفه على أي حال كان. وكان شيخنا ابن المبارك يشير إلى المرجع

---

[1] بتعبير الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس 821/2.



إليه، ويساعفه في مقاله مع ما علم منه من مخالفته في ذلك مع غيره. وكان مقبلا على شأنه مجتنبا لما يخل بمروءته. له سمت حسن، وهيبة، ووقار، قويا في دينه، ملازما لأوقاته قائما بها"[1].

ج- **ثناء تلامذته:**

قال تلميذه **عبد العزيز بن عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين المعروف بالوزاني**: "شيخنا وسيدنا ومفيدنا، خاتمة المحققين، وبقية المجتهدين، وأحد المجدّدين إن شاء الله لهذا الدين، الحجة الحافظ، الأديب الواعظ، إمام مجددي هذا الزمان، وعالم ما زان منه وشان، العارف بأسماء الرجال، الناقصين منهم والمجرحين العدول الكمال، السمح البشرة، الجميل العشرة، اللَّوْذَعي الظَّريف، الحلاحل الغِطْريف، الغني بحسبه ونسبه عن التعريف، ذلك سيدي إدريس ابن الشيخ سيدي ومولاي محمد الشريف، الطيب الخلق والأخلاق، الطاهر الأصل والأعراق، الحسيني الجائي من العراق"[2].

وحلاه تلميذه **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي** في استدعائه الإجازة منه بقوله: " أيد الله جهابذة النقاد، وأمدهم بالتوفيق والسداد، شيخ الإسلام، وخديم حديث سيد الأنام، العلامة الفهامة، سيدنا ومولانا الأصيل الحسيب، ذاك الجهبذ المكين، فريد عصره، وحائز قصب السبق في مضمار الرهان، أمير المومنين في الحديث، ونجم السنن، أعجوبة الوقت ونادرة الدهر، سيدنا إدريس العراقي الحسيني"[3].

ومن شُهر بعظم الثناء عليه، وبالغ الإعجاب به **تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري**، فقد وصفه في استدعائه الذي كتب به إليه طلبا للإجازة بقوله: "حامل لواء الشريعة المحمدية، العالم

---

[1] نشر المثاني 194/4، وفي بعض الكلمات اضطراب في المطبوع، كتبتها هنا بما يناسب.
[2] فهرسة أبي العلاء ص 73.
[3] فهرسة أبي العلاء ص 80.



بالأحاديث النبوية، الكاشف عن مرفوعها وموقوفها، وصحيحها وضعيفها وموضوعها، الذاب عن سنة نبيه ما لا يحل من الكذب المتمسك بما صح لديه من أخبار الحبيب، إمامنا وأستاذنا ومعلمنا وقدوتنا ... فلعمري إنه لقد فاق أقرانه؛ بل وأشياخه وأشياخهم، كما شهدوا له بذلك في إجازاتهم، يقرر العويصة من المشكلات ويوضحها، ويزيل عنها ما سترها من الحجاب ويكشفها، بنقول يعجز أبناء جنسه عن وجودها، فضلا عن فهمها وتدبرها، ويطرزها بما لديه من الفهوم ويبينها، لقد أحيا الله في غربنا هذا شريعته، كما نصر به دينه وسنته ..."[1].

وقال عنه تلميذه **أبو عبد الله محمد بن محمد الصادق الريسوني** في «فهرسته»[2]: "شيخنا المحدث الحافظ أسيوطي زمانه وفريد عصره وأوانه، وقد انفرد بعلم الحديث في وقته".

هذا بعض ما حلّى به مترجَمَنا تلامذته ومن عاصره، ولم أتعنى استقصاء ما لهم في ذلك من ألفاظ الثناء، وعبارات التبجيل والتعظيم، وقد بلغ صداها من جاء بعده من تلامذة تلامذته ومن بعدهم، وما رأوه من تصانيفه، فكان لهم كذلك كلمات في الثناء عليه، وإظهار العجب به.

وجاء في «فهرس الفهارس»[3]: "قال ابن عمه العلامة المحقق أبو محمد الوليد بن العربي العراقي في «التذييل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية من المآثر وجب» في حق المترجم: "كان إماما في علم الحديث محققا فيه، وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد، **واعترف له بذلك علماء زمانه وشيوخه وأقرانه**، فكان يلقب بسيوطي زمانه، وقد حصل بيده من كتب هذا الفن جملة وافرة وعدة متكاثرة، وكان يستحضر ما يسأل عنه من مراتب الأحاديث غالبا مشارا له في ذلك... أخبرني الثقة عن العلاّمة المحدث الأديب التاريخي أبي عبد الله محمد بن عامر التادلي أنه سمع شيخه الصدر أبا حفص عمر بن عبد الله الفاسي يقول في شأن صاحب الترجمة: **إنه أحفظ**

---

[1] فهرسة أبي العلاء ص 85.

[2] بذيل فهرسة أبي العلاء ص 133 باختصار. وانظر فهرس الفهارس 822/2.

[3] 818/2.



من ابن حجر؛ وبالسند إلى الشيخ المذكور أنه كان يقول لتلامذته في شأن صاحب الترجمة: قوموا إلى سيدي وسيدكم. وكان الشيخ الشهير أبو محمد عبد الكريم اليازغي الزهني يجيء إلى باب دار صاحب الترجمة يسأله، وكذلك غير واحد من فقهاء عصره، وناهيك بهذا شرفاً. وحدثني الثقة أن شيخ شيوخنا أبا عبد الله محمد التاودي ابن سودة تنازع مع صاحب الترجمة في مسألة من علم الحديث، وانفصل المجلس بينهما على ذلك، فرأى في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم في دار، فرام أن يدخل عليه، فوجد صاحب الترجمة بواباً على تلك الدار فمنعه من ذلك، فذهب إليه من الغد وطلب منه السمح واعترف له بالفضل، وأنَّ ما قال هو الحق، وهذه رؤيا تدل على أنه يذب عن الحديث".

وقال عنه الحافظ أبو الفيض مرتضى الزبيدي المصري في «معجمه» لما ترجمه بعد أن حلاه بحافظ العصر: "اعتنى بعلم الحديث حفظا وضبطا رواية ودراية حتى مهر فيه، ودرس للطالبين وأفاد، وانتفع به كثيرون، وأقرأ الكتب الغريبة مع تحقيق وإتقان ومراعاة للفن، فلم يكن في وقته من يدانيه في هذا الفن حتى أشير عليه بالحفظ. ولقد حكى لي صاحبنا محمد عبد السلام ابن ناصر، وهو أحد طلبته الملازمين له، من رسوخه في الفن وحسن ضبطه وحفظه ما يقضى منه العجب"[1].

وقد تحاشيت الإطالة أكثر بذكر كل ما وقفت عليه ممن أثنى على أبي العلاء خصوصا ممن تأخر زمانهم عنه، وانظر لذلك على سبيل التمثيل «فهرس الفهارس»[2] للشيخ عبد الحي الكتاني، ومقدمة الدكتور بدر العمراني لـ«فهرسته»[3].

[1] فهرس الفهارس 820/2.
[2] 818/2.
[3] ص 19.



وقبل أن أختم هذه النقطة من ثناء العلماء عليه، أنقل نصا نفيسا ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»[1] في **حرصه على الجهر بإحياء السنن الميتة في العبادات إذ يقول**: "ومن مميزات الحافظ العراقي عن محدثي المتأخرين تجاهره بإحياء السنن الميتة في العبادات وغيرها حاطاً من شأن ما جرى به العمل كيفما كان إذا كان يخالفها، فقد ذكر عنه تلميذه الحافظ ابن عبد السلام الناصري في «المزايا» قائلا: "سنة القبض والرفع في المواطن الثلاثة كان محافظاً عليها شيخنا إدريس ابن محمد العراقي الفاسي، وكان يحملنا عليها أيام قراءتنا عليه، فلقد كنت القارئ عنده الموطأ، بعد صلاة العصر بجامع الرصيف، وقد حانت صلاة العصر، فقال لي: إن اجتمع الناس قبل أن أفرغ من تجديد الوضوء فتقدم إماما صل بالناس، ففعلت، فأدرك الصلاة معنا مأموماً، فلما سلم وفرغ من راتبة المغرب سلمت عليه، وقال لي: لو لم أرك قبضت ورفعت في الثلاث ما صليت خلفك، من شدة ما كان يحضنا على إحياء هاتين السنتين".

ثالثا: وفاته

قال محمد بن الطيب القادري[2]: "توفي ﷺ في شعبان عام أربعة وثمانين ومائة وألف، ودفن بروضة باب النقبة من عدوة فاس القرويين".

وقد وقع بعض الخلاف في ضبط تاريخ وفاته أشار إله الدكتور بدر العمراني بقوله: "وقيل: سنة 1183هـ، حكاها عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس»، وعبدالسلام بن سودة في «دليل مؤرخ المغرب»، و«إتحاف المطالع»، ومخلوف في «شجرة النور الزكية». ولعل الصواب مع ابن الطيب القادري؛ لأنه معاصر له، وقد اعتنى بوفيات أهل عصره وخصوصا المغاربة، وعلى الأخص أهل فاس. وقد تابعه على ذلك ابن عم المترجم العلامة المؤرخ الوليد بن العربي العراقي في «ذيل الدر

[1] 823/2.

[2] نشر المثاني 195/4.



النفيس»[1]، ومحمد الطالب ابن الحاج السلمي في «الإشراف». وكفى بهؤلاء في تحقيق هذا الأمر. والله أعلم"[2].

[1] وقال في الدر النفيس ص 368: "وتوفي صاحب الترجمة سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة وألف"، فلعله حرر ذلك في ذيل الدر فجزم به كما ذكر.

[2] انظر مقدمته لفهرسة أبي العلاء ص 22.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FÈS



كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES SAÏS-FÈS

الرقم الترتيبي: 2025/109

مركز دراسات الدكتوراه: الآداب والعلوم الإنسانية والفنون وعلوم التربية
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث والعلوم الدينية والاجتماعية
الحقل المعرفي: الدراسات الإسلامية
التخصص: الحديث وعلومه
المختبر: العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع

أطروحة لنيل الدكتوراه بعنوان:

تَخْرِيجُ وَشَرْحُ أَحَادِيثِ الشِّهَابِ

لأبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت1184هـ)

-من أول الكتاب إلى نهاية الباب الأول-

دراسة وتحقيق

إعداد الطالب الباحث:
إسماعيل المقدم

تحت إشراف:
الدكتور إدريس الشرقي

الجزء الأول

قسم الدراسة

تاريخ المناقشة: الأربعاء 28 ماي 2025

أعضاء لجنة المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة	الإطار	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. عمر جدية	(أ.ت.ع)	كلية الآداب سايس فاس	رئيسا
د. عبد العزيز اليعكوبي	(أ.ت.ع)	كلية الآداب ظهر المهراز فاس	مقررا
د. بدر العمراني	(أ.م)	كلية أصول الدين تطوان	مقررا
د. إدريس الشرقي	(أ.ت.ع)	كلية الآداب سايس فاس	مشرفا

السنة الجامعية: 2025/2024